النيل في العهد الفرعوني

جغرافيته . فيضانه . مقاييسه

للدكتور حسن كمال

النيل اطول انهار القارة الافريقية وثاني انهار العالم طولاً . وهو يروي الجزء الشمالي الشرقي من إفريقية مبتدئاً باقليم خط الاستواء عند منطقة البحيرات ومنتهياً عند البحر الابيض المتوسط . ويبلغ طوله ٣٤٧٣ ميلاً . وكان له عند قدماء المصريين عدة اسماء منها «حمبي» وهو اسمهُ المقدّس. وقد ظلّ هذا الاسم يطلق عليهِ حتى زوال الوثنية ومنها « البحر الكبير» او (أور) وقد استعمل كثيراً في العصور المتأخرة وفي العهد القبطي . اما في الكتاب المقدس فقد ورد اسمهُ « يور » ومعناهُ « نهر » . اما اليونان والرومان فسموه « نيلوس » . ولما أتى العرب اطلقوا عليهِ اسم « النيل » او « نيل مصر »

وقلما تجد بين كائنات هذا العالم ما اثر في نفس الانسان والفت تفكيره واذكى خياله مثلما أثر نهر النيل في سكان واديه . ويظهر من الآثار ان قدماء المصريين عرفوا مجرى هذا النهر من البحر الابيض للتوسط شمالاً الى ملتقى النيلين الازرق بالابيض جنوباً . ولا يبعد انهم عرفوا ايضاً مجرى النيل الازرق حتى منبعه ومجرى النيل الابيض حتى بحر الغزال . ثم وقفت في وجوههم منطقة السدود فعجزوا عن الوصول الى اقليم البحيرات . والمعلومات التي اكتسبها هؤلاء انتقوم اخذها عنهم الفرس واليونان . اما هيرودوتوس (حوالى ٤٥٧ ق . م .) فقد تتبع مجرى النيل حتى الشلال الاول وكان يظن ان منبع النيل عند بحيرة (تشاد) . ورسم اراتوستينيس Eratosthenes امين مكتبة الاسكندرية عام ٢٥٠ ق . م . خريطة لوادي النيل قريبة من الصواب تبين مجراه حتى موقع الخرطوم ورسم ايضاً نهري العطبرة والنيل الازرق . وكان اول من أشار الى وجود بحيرات استوائية كمنبع لنهر النيل

فلما جاء عام ٢٠ ب . م . كتب يوبا Juba الثاني ملك موريتانيا في كتابه المسمى Libyca — وقد اورد ذلك بليني في كتاباته — ان نهر النيل ينبع من بلاد موريتانيا الغربية بالقرب من المحيط من بحيرة حيواناتها تشبه حيوانات النيل . ومن ثمّ يتخذ النهر مجرى تحت الارض بضعة ايام حتى يبلغ بحيرة اخرى مماثلة للاولى في اقليم موريتانيا القيصرية . بعدها يستمر سائراً في مجراه تحت الارض مدة عشرين يوماً حتى يصل الى منبع يقال له نجريس Nigris على حدود افريقية واثيوبيا . ثم يخترق

اقليم إثيوبيا حيث يسمى باسم استابوس Astapus . وقد استرعت هذه النظرية عناية كثير من الباحثين ولا يبعد انها كانت سبباً في النظرية القائلة بان نهر السوباط فرع من النيل

وصعد استرابون في النيل حتى اسوان (وكان معاصراً لملك يوبا السالف الذكر) وقال ان الباحثين الاقدمين عزوا فيضان النيل الى الامطار الصيفية التي تهطل على الجبال الجنوبية. وهذا الرأي اثبتته البعثة التي ارسلها بطليموس الى تلك الاقاليم . وفي هذا الوقت ظهر رجل يوناني يقال له دالبون Dalion قيل عنهُ انهُ تتبع مجرى النهر حتى النيل الابيض . وارسل نيرو بعثتين لاستكشاف نهر النيل وقال سنيكا Seneca ان رجال هاتين البعثتين وصلوا الى اقليم المستنقعات (وهو قسم النيل فوق الصربات) . وفي ذلك الوقت ايضاً توغل التجار اليونانيون في افريقية حتى شاطىء زنجبار . وفي عام ٥٠ بعد الميلاد قدم تاجر يوناني من شاطىء افريقية الشرقي واخبر سوريا من طيرة يهتم بعلم الجغرافية يدعى مارينوس Marinus انهُ لما توغل في افريقية مسافة خمسة وعشرين يوماً بلغ اقليماً به بحيرتان كبيرتان وسلسلة جبال مغطاة بالثلج وان النيل ينبأ من هاتهِ البقعة . ولم نعثر للآن على رواية مارينوس نفسه انما عثرنا على ملخصها في كتاب بطليموس (راجع دائرة المعارف البريطانية : طبعة ١٤ مجلد ١٦ ص ٤٥٥)

الى هنا انتهى باختصار تاريخ جغرافية نهر النيل القديمة من اقدم العصور الى العهد المسيحي اما ما يتعلق بجغرافية قسمه المصري فقد سبق ان المعنا الى ان قسمه الواقع بين الشلالات والقاهرة لم يتغير كثيراً على مرور الزمن

اما قسمه الشمالي للقاهرة فقد كان اولاً مغموراً بالبحر المالح ومتصلاً بالفيوم . وكانت الدلتا في تلك المدة حأة مستوحلة فأخذ النيل يقذف طميه السنوي في هذا الجون حتى ملأها وكان تياره محمولاً على الشاطىء الشرقي ثم اخذ يخترق له طريقاً في الجون وهو مستمر في جريانه الى ان صدم كثباناً من الرمال لا تزال آثارها باقية عند بنها . وكان كل ما اقتطعه من الشاطىء القاه في تلك الكثبان فيرسب ويتراكم بعضهُ فوق بعض حتى تكونت منهُ الدلتا ولذلك قال هيرودوتس عنها انها هدية النيل . ثم ان طمي النيل اخذ يتراكم الى ماوراء بنها وظل مستمراً في رسوبه وامتداده حتى تلاقى برأس ابي قير فوقف عندها . ثم ان ذلك الطمي المتراكم اخذ يجف ويتجمد ويعلو شيئاً فشيئاً حتى نشأت عنهُ الاراضي وقد قدّر علماء طبقات الارض المدة التي اخذ النيل يواصل بطميه مصر باكثر من ٧٤ الف سنة حتى أتمّ تكوين وادي النيل والدلتا معاً . قال ماسبرو ان هذه المدة مبالغ فيها لان النهر كان سريع السير في المدة القديمة اكثر منهُ الآن

قال المرحوم كمال باشا في كتابه الحضارة المصرية القديمة — « أما فروع النيل الاصلية فكانت ثلاثة اولها الفرع الكانوبي اي فرع ابي قير وكان يجري الى الغرب ويصب في البحر الابيض المتوسط بقرب أبي قير في النهاية الغربية من القرس السالف الذكر الذي كان يحدّ خطّ الساحل . والثاني الفرع البيلوزي اي فرع الطينة وهو الفرع الشرقي وكان يجري في طول سلسلة جبال العرب مارًّا بالنهاية

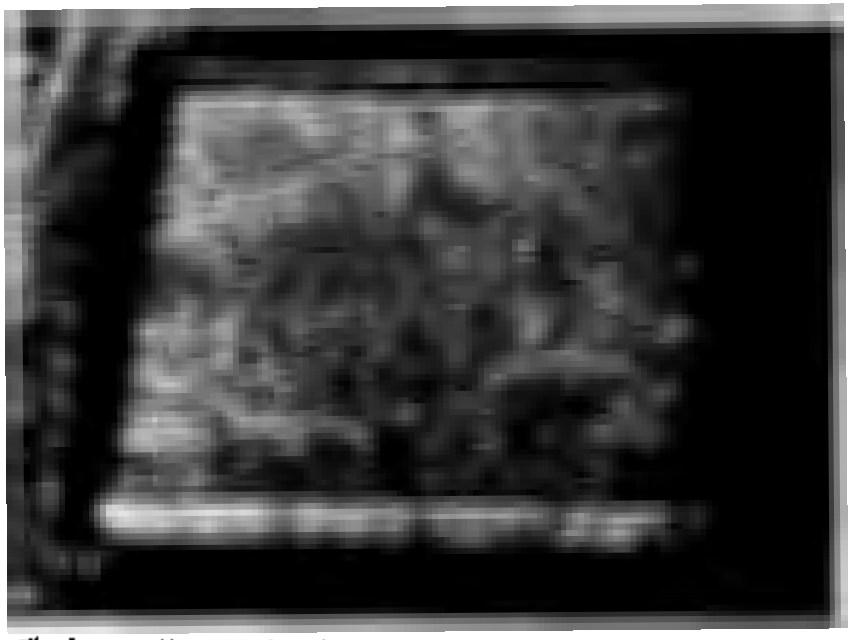

شكل ٣ — صورة لانموذج مجسم لافرع النيل في عهد بطليموس في القرن الثاني الميلادي عن صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
تصوير الدكتور حسن كمال

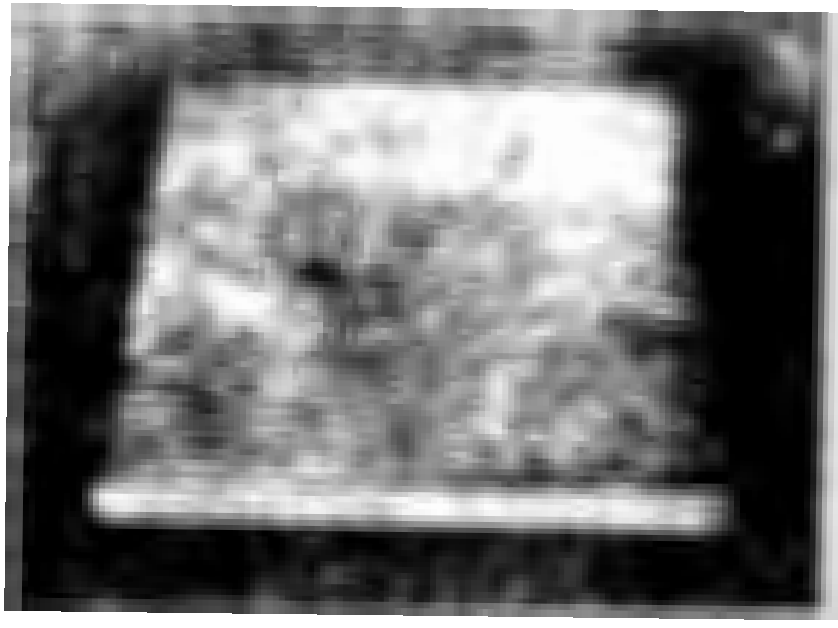

شكل ١ — صورة لانموذج مجسّم لافرع النيل في عهد هيرودوتوس . عن صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون — القرن الخامس قبل الميلاد . تصوير الدكتور حسن كمال

شكل ٢ — صورة لانموذج مجسّم لافرع النيل في عهد استرابون في القرن الاول الميلادي — عن صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون . تصوير الدكتور حسن كمال

الشرقية من قوس الساحل . والثالث الفرع السبنّيتي أي فرع سمنود وكان يقسم المثلث المحصور بين فرعي أبي قير والطينة وبين البحر الابيض المتوسط الى قسمين متساويين منذ الني سنة تقريباً . ومبدؤه من قرية تسمى (كاركاسو) او (كركسورا) كانت على مقربة من امبابه وعلى بعد ستة كيلو مترات من الجهة البحرية للقاهرة الآن . ولما مليء فرع الطينة زال انقسام المثلث : وكانت تلك الفروع الثلاثة تجتمع في ملتقى يخرج منهُ رياحات وترع وجداول بعضها طبيعي والبعض الآخر صناعي . وكانت تارةً تتسع وتارةً تسدّ وطوراً تفتح واحياناً تقفل ثم تتشعب الى عدة فروع تجري في نواحي الوجه البحري ويبقى فيها الطمي حتى أصبحت خصبة صالحة لانبات الزرع .....

***

قال هيرودوتوس : للنيل قديماً سبعة افواه تعرف الآن بالاشاتيم وهي تصب في البحر الابيض فيما بين الاسكندرية واراضي الجفار . وذلك ان النيل كان يتفرع من جهة القناطر الخيرية الى ثلاثة افرع كبيرة احدها بحر الطينة وهو الشرقي وثانيها البحر الغربي يجري الى الرحمانية فينقسم الى فرعين وهو فرع كانوب وفرع رشيد وثالثها بحر الوسط يستمر الى اتريب فيخرج من بحر موسى ثم الى سمنود فيخرج منهُ بحر ويش ثم يستمر الى المنصورة تقريباً فينقسم الى البحر الصغير وبحر دمياط فيكون مجموع فروع النيل سبعة وهي : —

الاول بحر الطينة : — كان كبيراً جداً وله فروع وبشق القليوبية والشرقية ويصب في البحر الابيض المتوسط عند مدينة الطينة . وكان عليهِ وعلى افرعهِ مدن عظيمة منها الطينة التي عرف بها البحر ومنها مدينة رمسيس فوق الترعة الاسماعيلية وهي التي خرج منها بنو اسرائيل مع موسى عليهِ السلام ومنها مدينة الفرما ومدينة القناطر من اسم قنطرة كانت على هذا البحر تمرّ عليها القوافل بين مصر والشام

الثاني بحر موسى : — والغالب انهُ بحر السردويس المعروف الآن ببحر صان وبالبحر المنديسي وهو بحر بحيرية الشرقية يتجه الى صان فيصب في البحر الابيض المتوسط من اشتوم ام فرج ببورسعيد وكان لهُ معاطف وفروع كبيرة آثارها باقية الى الآن في الارض المسبّخة

الثالث البحر الصغير : — يشق بلاد الدقهلية ويمرّ بتمون وطناح والمنزلة وكان يصب في البحر الابيض المتوسط من اشتوم الدية . والارض التي بين المنزلة وبين هذا الاشتوم كانت تزرع وكان بها قرى عامرة ازالتها عوامل الايام

الرابع بحر ويش : — كان يمرّ بحيرية الغربية ويصب في البحر الابيض المتوسط عند مدينة (بوتو) التديمة وكان بها معبد كبير لهذه المعبودة كانت تزوره الناس في كل سنة . وكان لهذا الفرع فروع متشعبة تمتد يميناً وشمالاً . ولذلك كانت تلك الجهة خصبة ثم فسدت بعد تغير انضمحلال الفرع وصارت تلالاً ورياحاً . وقد سدّ فمه واوصل بالبحر الشبيني وسمي ببحر بسديلة

الخامس فرع دمياط : — يخترق الوادي الجلف الواسع ويصب في البحر الابيض المتوسط

السادس فرع رشيد : — يجري موازياً لجبل برقة جهة الشمال الى رشيد ثم يصب في البحر الابيض المتوسط

السابع بحر كانوب : كان يشق مديرية البحيرة من اسفلها الى ان يصب في البحر الابيض المتوسط بقرب ابي قير وكان له فروع من الجهتين وارض جيدة ذات مزارع وبساتين وكروم ومدن عامرة منها مدينة مريوط التي اشتهرت قديماً بجودة النبيذ ومنها مدينة كانوب التي عرف بها هذا الفرع وكان بها دير ومعبد تحتمي فيه الارقاء وكانت تحجه اغلب الناس . وكان في الشاطىء الآخر من هذا الفرع جزاء مدينة كانوب مدينة اقدم منها تسمى باليفيوس اندثرت واشتهرت بعدها مدينة كانوب ثم غرقت هذه ايضاً بعد ابي قير وصارت بحيرة ثم نضب ماؤها وصارت سباخاً . ولا تزال اطلالها باقية الى الآن» (شكل ١ و ٢ و ٣)

***

وبديهي ان آراء المصريين الاقدمين عن منبع النيل كانت عرضة لكثير من التغيير . فقد كانوا يتصورون اولاً ان النيل ينبع بين صخور منطقة اسوان واستمروا على هذا الرأي مدة طويلة . لكنهم لما توغلوا في افريقية طمعاً في الفتوحات او اضطراراً الى الغزوات تبين لهم خطأهم . ويظهر انهم لما يئسوا من معرفة منبع النيل الحقيقي نسبوه الى اصل سماوي واحاطوا هذا الرأي بعدة خرافات وخزعبلات . ومما ساعد على ثبات هذه الخرافات مكانة هذا النهر المقدسة عندهم وشدة تبجيلهم له على مدى العصور . لذلك زعموا ان النيل يخرج من نيل سماوي في يومه الموعود وان سبب فيضانه السنوي ان المعبودة (ايزيس) لما فقدت اخاها وزوجها وهو (اوزوريس) بقيت مدة من الدهر لا صديق لها حتى ان ذرية عبادها نسوا اسمها . وكانت في ١١ بؤونة من كل سنة تدمع على زوجها دمعة واحدة فتنزل تلك الدمعة في النيل السماوي فتفيضه ويزداد به النيل الارضي ويسمون ليلة نزولها ليلة اللجة المنهمرة من دموع المعبودة الكبيرة (راجع نصوص هرم اوناس) ولا تزال هذه الرواية متناقلة بين عامتنا الى يومنا هذا فتراهم يقولون بنزول النقطة من السماء الى النيل ليلة ١١ بؤونه التي توافق ١٧ او ١٨ يونيه . وحينئذ يبتدىء فيضان النيل الذي هو في الحقيقة نتيجة هطول الامطار على جبال الحبشة كل سنة ابتداء من يونيه الى سبتمبر . ومعروف ان هذه المياه الغزيرة تقذف معها مقادير كبيرة من الغرين الذي يرسب على اراضي مصر والذي تولدت منه الدلتا من قديم الزمن . ويقدر مقدار مياه الفيضان التي تمر بالنيل الازرق كل ثانية بحوالي ٣٥٠٠٠٠ قدماً مكعبة او تزيد وبالنسبة الى غزارة هذه المياه تحجد مياه النيل الابيض محبوسة وتتلذ ولا تساهم بنصيب يذكر في الفيضان

وعلى الفيضان النيلي تتوقف آمال الفلاح المصري القديم (والحديث ايضاً) لانه اساس دخل الخزينة الفرعونية التي تعتمد على اموال الاراضي المنزرعة ومقادير الحبوب التي تصدر الى الاسواق

الخارجية . ثم ان الفيضان اساس نعيم الاهالي لان الوجه القبلي يكاد يكون عديم الامطار ولا يعتمد اهله مطلقاً على الامطار في مزارعهم اما الوجه البحري فقليل الامطار، لذلك كان المصريون شديدي الاهتمام بأمر الفيضان حتى ألهوا النيل ورسموه بشكل آدمي بين الذكر والانثى حاملاً فوق رأسه زهور البردي بدل انتاج المصري. وكثيراً ما رسموا رسمين لمعبود النيل يقدمان لفرعون مصر قطري مصر العلوي والسفلي ممثلين في نبات التوماس والبردي ويعلوهما لفظة « النعم » . وبهذه الطريقة كانوا يزينون عرشهم مظهرين بذلك خصب القطر وغناه في عهد ذلك الملك

***

والفيضان الواطىء يعرقل مرافق البلاد الاقتصادية كل العرقلة وقد وردت عدة قصص على الآثار للقحط الذي حل بالقطر من جراء انخفاض الفيضان مما يشير الى عظم تأثير هذه النكبة في نفوس القوم وفتكها . واهم ما ورد عن ذلك هو الشرح المدوّن على الحجر الصوان المعروف بحجر السبع سني القحط الذي اكتشفه المستر ويلبور الاميركي في ٦ فبراير سنة ١٨٨٩ اثناء مباحثه في مصر ثم ارسل نقوشه وصوره الى الاستاذ بروكش الاثري الالماني عام ١٨٩١ واليك ترجمة الجزء الاول من هذا الاثر :

في السنة الثانية عشرة من حكم ملك مصر (زوسر) ارسل جلالته الى الامير (معدو) رئيس معابد الوجه القبلي والبحري ومدير قسم اصوان رسالة قال فيها — « انني اجلس فوق عرشي في بؤس وضيق . فقلبي متألم لما صُدعت به بلادي من قلة فيضان النيل سبع سنين. فقد نفدت الحبوب والخضروات والمأكولات وكثرت السرقات والتعديات. فاذا هم القوم يشون خائنهم فواهم فالشبان يجرون اعضاءهم جرًا. وقلوب الطاعنين يئست من الفرج. فعجزوا عن السير وسقطوا على الارض . وأمسكوا بطونهم بأيديهم تألماً وتضجراً من الجوع . اما وزرائي فقد عجزوا عن النصيحة وطرشوا . وأما المخازن ففارغة هاوية . وأما البلاد فخربة تعسة » . (راجع مقالتي بالمقتطف عدد فبراير سنة ١٩٣٤ صفحة ١٥٢)

هذا الوصف يظهر درجة القحط الذي اصاب القطر المصري في تلك العصور . ولكي اظهر للقارىء عظم الكارثة في مثل تلك الاحوال اورد هنا ما شاهده عبد اللطيف البغدادي اثناء اقامته في القطر المصري سنة سبع وتسعين وخمس مائة هجرية (راجع الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي صحيفة ٤٩)

« ودخلت سنة سبع (أي سبع وتسعين وخمس مائة) مفترسة اسباب الحياة . وقد يئس الناس من زيادة النيل وارتفعت الاسعار وافقحطت البلاد وأشعر اهلها البلاء . وهرجوا من خوف الجوع والضوى اهل السواد والريف الى امهات البلاد وانجلى كثير منهم الى الشام والمغرب والحجاز واليمن وتفرقوا في البلاد ايادي سبا . ومزّقوا كل ممزّق. ودخل الى القاهرة ومصر خلق عظيم . واشتد بهم الجوع . ووقع فيهم الموت . وعند

نزول الشمس الحمل وبهاء الهواء ووقف المرض والموتان واشتدّ بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف والكلاب والبقر والارواث . ثم تعدوا ذلك الى ان اكلوا صغار بني آدم . فكثيراً ما يعثر عليهم وبعهم صغار مشويون او مطبوخون فيأمر صاحب الشرطة باحراق الفاعل لذلك والآكل »

ومما يدل على الجهد العظيم الذي كان يبذله المديريون ايام انخفاض الفيضان ما ورد في مقبرة امنمحات (الاسرة الثانية عشرة ببني حسن) هذا تعريبه : —

« ولما حلت سنوات القحط همت بنفسي وحرثت الحقول في حدود مديريتي من اقصاها الشمالي الى اقصاها القبلي وهكذا مكنت الخلق من المعيشة ويسرت لهم الغذاء فلم يوجد جوعان لديّ واطعمت الارملة كما اطعمت المتزوجة ولم اميز في عطائي الابن البكر على سائر الاخوة بل كانوا جميعاً سواء امام عيني . ولما ارتفع ماء النيل (وحل الفيضان العظيم) كثر القمح والشعير وكل شيء فلم اضنّ على الناس بشيء من الزيادة لاحتفظ به لنفسي »

***

وهناك نصوص وردت بمقبرة رجل مصري اسمه (بابا) ولقبه (ابانا) بمدينة الكاب يرجع تاريخها الى حوالي زمن الاسرة الثالثة عشرة ترجمها المرحوم كمال باشا ومنها يستدل على عظم اهتمام كبار القوم بأهل بلدتهم وقت القحط الناجم من قلة فيضان النيل . واليك نصها : —

« كنت ذا قلب رؤوف لا آلف الغضب . ولذا اكرمني المعبودات بالخير الجزيل في دار الدنيا وكان اهل بلدي وهي الكاب يهنئونني بالصحة والسلامة . وكنت اقتص من المسيئين . ورزقت من الاولاد مدة حياتي باثنين وخمسين ولداً (بين ذكر وانثى) وكان لكل واحد منهم سرير وكرسي ومائدة وكانوا يأكلون كل يوم ١٢٠ رغيفاً من القمح والحبوب . وكانت لهم ثلاث بقرات حلوبة و ٥٢ رأس من الماعز وثمانية حمير . وكانوا يحرقون من البخور ما ينوف على الهنّ (مكيال مصري قديم) ويصرفون من الزيت ملء زجاجتين . فان ناقشني احد وظنّ انه اضحوكة فأشهد المعبود (مونت) على ما قلته من الحق . وانني احضرت جميع ذلك في بيتي . وكنت اعطي اللبن الوافر في قدر والبوطة في قدر طويل ضيق الرأس يعرف بالدلق بمقدار يزيد على الهنّ . وجمعت قمحاً كثيراً محبة للمعبود الطيب (اي الملك). وكنت متيقظاً وقت الزراعة في السنين المخصبة . فلما حصل القحط مدة سنين كثيرة كنت اعطي القمح لاهل المدينة في كل مجاعة »

من ذلك يتضح ان لفيضان النيل تأثير كبير في نفوس القوم لأن سعادتهم ووجودهم في هذا الكون يكادان يعتمدان عليه بخلاف الحال في البلدان الاخرى التي تعتمد على الامطار في مزروعاتها

وقد تمكن المصري على مرور الزمن من معرفة مقدار محصول القطر بوجه التقريب من مقدار فيضان النيل فكان يجهز الاراضي الممكن زرعها ويتخذ العدة لذلك قبل زوال الفيضان . وهذا الاهتمام بالفيضان هو الذي اذكى فيهم الحمية لايجاد طريقة لقياسه فابتكروا مقاييس النيل وسجلوا ارتفاعات الفيضان على مدى العصور وشادوا في كل جهة من جهات القطر الرئيسية مقياساً تتبعوا به يومياً حالة الفيضان من حيث الارتفاع والانخفاض . وكانوا لا يسمحون للمياه ان تدخل الترع والرياحات الا اذا بلغ الفيضان حداً معيناً وجرت العادة ان يصحب ذلك مهرجان تشترك فيه الناس وتقوم فيه بالعبادات والقربان لمعبوداتهم . لانهم اعتبروا كثرة المياه من علامات رضى الآلهة وقلتها عارضاً لغضبهم كما يلاحظ ذلك في بعض نصوصهم . ولا يبعد ان يكون ارتفاع مستوى النهر وقت فيضانه الآن هو نفس ما كان عليه قدماً . لكن قاع النهر ومسطح الاراضي المزروعة عرضة دائماً للتغيرات فجرى النيل وقوة اندفاعه من جهة ورسوب الطين على الاراضي الزراعية اثناء الفيضان من جهة اخرى يغيران كثيراً من منسوب الاراضي بالنسبة الى النهر على مرور الزمن . لهذا السبب فسر بعضهم عدم تناسب المقاييس المدونة على جزيرة اسوان مع حالة الفيضان الحالي حيث لوحظ ان على العلامات القديمة هي الآن دون حد الفيضان الحالي بمسافة كبيرة

***

ومن اقدم النصوص التاريخية التي لها صلة بقياس النيل هي الواردة على حجر بالرمر الذي يرجع تاريخه الى الاسرة الاولى على الارجح . وتوجد بدار التحف المصرية قطع صغيرة منه متممة للحجر الاصلي . وقد ورد على هذا الاثر اسماء الملوك كانوا يحكمون مملكة الوجه البحري (اي قبل ضمه الى الوجه القبلي في عهد الملك مينا) . ومدون مع كل منها اهم الحوادث التاريخية التي حصلت في عهده . وقد ورد ذكر ملوك أخر غير ملوك العهد السابق لعصر الاسر مثل الملك سنفرو (الاسرة الثالثة) وسحورا ونفركارع وغيرهم . ومن ضمن الحوادث المنقوشة على هذا الاثر مناسيب النيل التي بلغها فيضانه السنوي . وبفحصها يتضح ان ارتفاع النيل وقت الفيضان كان يتراوح بين ذراع وثماني اذرع عن مستواه المعتاد . وهذا المقدار يتفق مع حالته في العهد الروماني وحالته الراهنة ايضاً

والمعروف ان المصريين كانوا يقيسون زيادة نيلهم بذراعهم المقدرة بأربعة وخمسين سنتمتراً . فاذا بلغ أربع عشرة ذراعاً نادوا بحسن زيادته . ولعل المناداة الآن مأخوذة عنهم

***

ولضبط اعمال الميزانية والضرائب كان الوزير الجنوبي يقدم للملك تقريراً شهرياً عن المصروفات والايرادات يعاونه في ذلك رؤساء الاقلام وكبار الموظفين . ولما كانت الضرائب مرتبة على نتاج الارض وهذا ايضاً مرتبطاً بدرجة فيضان النيل كما الآن كانت ترسل الى وزير الجنوب بلاغات رسمية عن حالة فيضان النيل (يرستد)